Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الرابع - العدد االحادي عشر || تاريخ الإصدار 2026-02-20

تحليل سورة الانشراح في ضوء النظرية التوليدية التحويلية "دراسة تحليلية وصفية"

"An Analysis of Surat Al-Inshirah in Light of the Transformational-Generative Theory"
A Descriptive Analytical Study

د. محمد نجم عطاالله الضرابعة

Mohammad Najim Attallah Aldarab'ah

دكتوراة اللغة العربية وآدابها - الجامعة الهاشمية

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss41126

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:

يتناول هذا البحث تحليل سورة الانشراح في ضوء مبادئ النظرية التوليدية التحويلية التي أسسها اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي، بوصفها إطارًا يتيح الكشف عن البنية العميقة للنص، وتتبع التحولات التي تطرأ على التراكيب في انتقالها إلى البنية السطحية. ويهدف البحث إلى استجلاء الأبعاد الدلالية والبلاغية الناتجة عن هذه التحويلات، وبيان أثرها في تكثيف المعنى، وتوجيه الخطاب، وإبراز القيم النفسية والتربوية في السورة.

تنبع أهمية البحث من كونه يزاوج بين الدرس اللساني الحديث والتحليل النصي القرآني، في محاولة لتوسيع آفاق الدراسات القرآنية عبر أدوات منهجية معاصرة، دون الإخلال بخصوصية النص القرآني وبلاغته. كما يبرز البحث كيف أن التحويلات النحوية – من حذف، وتقديم وتأخير، وزيادة، وإحلال، وتكرار – ليست مجرد ظواهر شكلية، بل تؤدي دورًا جوهريًا في بناء المعنى وترسيخ الدلالة.

وقد سعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها: الكشف عن الأصل التوليدي للجمل الواردة في السورة. بيان عناصر التحويل التي انتقلت بها التراكيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية، إبراز الأثر الدلالي والبلاغي لهذه التحويلات في سياق الخطاب القرآني. وتوصل البحث إلى نتائج مهمة، من أبرزها: أن التحويل في السورة جاء خادمًا للبعد النفسي والتربوي للنص؛ فالتقديم يفيد التخصيص والتكريم، والحذف يشي بالتعظيم أو الإيجاز المقصود، والتكرار يؤسس لمعنى التوكيد والرسوخ، كما أن التلازم بين البنية النحوية والدلالة النفسية يعكس انسجامًا عميقًا بين الشكل والمضمون. وأظهر التحليل أن البنية التحويلية في السورة تعزز معاني الامتنان، والتثبيت، والوعد الإلهي، وتشيع في النص طاقة دلالية متنامية من الشرح إلى الوضع إلى الرفع، ثم إلى الوعد باليسر.

الكلمات المفتاحية: سورة الانشراح، النظرية التوليدية التحويلية، البنية العميقة، البنية السطحية، التحويل النحوي، الدلالة، التقديم والتأخير، الحذف، التوكيد.

Abstract:

This study examines *Surat Al-Inshirah* (The Relief) in light of the principles of Transformational-Generative Theory established by Noam Chomsky, as a framework that enables the exploration of the deep structure of the text and the transformations that occur as it moves to its surface structure. The study aims to elucidate the semantic and rhetorical dimensions resulting from these transformations, and to demonstrate their role in intensifying meaning, directing discourse, and highlighting the psychological and educational values embedded in the surah.

The significance of this research lies in its integration of modern linguistic theory with Qur'anic textual analysis, in an attempt to broaden the horizons of Qur'anic studies through contemporary methodological tools, while preserving the uniqueness and rhetorical integrity of the Qur'anic text. The study further demonstrates that syntactic transformations—such as deletion, fronting and postponement, addition, substitution, and repetition—are not merely formal phenomena; rather, they perform a fundamental role in constructing meaning and reinforcing significance.

The research pursues several objectives, most notably: identifying the generative origins of the sentences in the surah; clarifying the transformational elements that shift structures from deep to surface levels; and highlighting the semantic and rhetorical impact of these transformations within the Qur'anic discourse. The findings reveal that transformation in the surah serves its psychological and pedagogical dimensions: fronting conveys specification and honor, deletion suggests magnification or deliberate brevity, and repetition establishes emphasis and firmness. The interrelation between syntactic structure and psychological meaning reflects a profound harmony between form and content. The analysis also shows that the transformational structure of the surah reinforces themes of gratitude, reassurance, and divine promise, generating a progressive semantic energy that moves from relief, to the removal of burden, to elevation, and finally to the promise of ease.

Keywords: Surat Al-Inshirah; Transformational-Generative Theory; deep structure; surface structure; syntactic transformation; semantics; fronting and postponement; deletion; emphasis.

مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين، وجعل في نظمه من الإعجاز ما تتقاصر دونه الفهوم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي خوطب بقوله تعالى: ألم نشرح لك صدرك، فكان الخطاب تكريمًا، وكان البيان تثبيتًا.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكن توظيف النظرية التوليدية التحويلية في تحليل نص قرآني، بحيث نكشف عن البنية العميقة الكامنة وراء التراكيب الظاهرة، ونبيّن أثر التحويلات النحوية في إنتاج المعنى وتكثيف الدلالة؟

وهل يمكن للمنهج التوليدي أن يضيف بعدًا تحليليًا جديدًا في فهم البناء التركيبي والدلالي لسورة الانشراح؟

لقد درجت الدراسات التقليدية على تحليل النص القرآني من منظور نحوي أو بلاغي أو تفسيري منفصل، غير أن هذا البحث يسعى إلى إعادة قراءة السورة في ضوء منهج لساني حديث، يقوم على فكرة البنية العميقة والتحويلات التي تنقلها إلى البنية السطحية، مع رصد ما ينتج عن ذلك من فروق دلالية.

أسئلة البحث

ينطلق البحث من مجموعة أسئلة رئيسة، منها:

1 .ما الأصول التوليدية للجمل الواردة في سورة الانشراح؟

2 .ما أبرز عناصر التحويل (زيادة، حذف، تقديم، تأخير، إحلال، تكرار) التي طرأت على هذه الجمل؟

3 .كيف أسهمت هذه التحويلات في توجيه الدلالة وإبراز المعاني النفسية والبلاغية في السورة؟

4 .ما العلاقة بين البنية التركيبية والتحول الدلالي في سياق السورة العام؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في عدة جوانب:

الجمع بين الدرس اللساني الحديث والدراسات القرآنية، مما يفتح أفقًا تأصيليًا جديدًا في التحليل النصي. وإبراز الطاقة التحويلية للنص القرآني، وكيف تتضافر عناصره التركيبية لإنتاج دلالة مركبة وعميقة. والإسهام في تجديد أدوات قراءة النص القرآني، عبر مقاربة منهجية دقيقة تتكئ على التحليل البنيوي. كما أن دراسة سورة قصيرة مكثفة مثل سورة الانشراح تكشف عن أن قصر النص لا يعني بساطة بنيته، بل قد يكون موطنًا لاجتماع أعلى درجات التكثيف الدلالي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. تحليل سورة الانشراح تحليلًا توليديًا تحويليًا.
2. استخراج البنية العميقة للتراكيب القرآنية في السورة.
3. بيان أثر عناصر التحويل في توجيه المعنى.
4. الكشف عن العلاقة بين التحويل النحوي والبنية النفسية للخطاب القرآني.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستندًا إلى مبادئ النظرية التوليدية التحويلية، وذلك من خلال:

1 .افتراض أصل توليدي للجملة (بنية عميقة).

2 .تتبع عناصر التحويل التي نقلت الجملة إلى صورتها السطحية.

3 .تحليل الأثر الدلالي والبلاغي الناتج عن هذا التحول

4 .ربط النتائج بالسياق العام للسورة.

وقد روعي في التحليل الحفاظ على خصوصية النص القرآني، وعدم إخضاعه قسرًا لإطار نظري، بل الإفادة من النظرية بوصفها أداة كاشفة لا قيدًا منهجيًا مغلقًا.

- **{ ألم نشرح لك صدرك}**

الأصل التوليدي: **يشرح الله صدرك**

ف فا مف

جاءت **الهمزة** للتقرير أي: "للتقرير بما دخله النفي لا التقرير بالانتفاء وإنكار الفعل مختص بصورة أخرى، فالتقرير لا يجب أن يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم إثباتا أو نفيًا، ومثل قوله تعالى -: { أليس الله بكاف عبده }، وقوله - تعالى -: { أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله } (المائدة: ١١٩), فالهمزة فيه للتقرير بما يعرفه عيسى – عليه السلام- مما يتعلق بهذا الحكم وهو أنه لم يقل: (اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) لا بأنه قد قال ذلك "[1] (٣).وبذلك تكون الهمزة للتقرير بما يعرفه النبي –عليه السلام- من شرح صدره لا بدخول الهمزة علي الفعل المنفي.

وعناصر الاستفهام تضاف إلى الجملة الاسمية فتخرجها من معنى الإخبار إلى الاستفهام عن بعض الخبر, ولمعرفة ما يجهل[2].

ولنقاش استخدام **(لم)** وعدم استخدم (ما) نعرض للقول: إن دخول (ما) على الماضي يدل على أن الحدث لم يحصل في الماضي على تطاول المدة واستمرارها ، ذلك بأن الماضي يدل على أن الأمر قد انقضى، وأما المضارع فيدل على التكرار والتجدد والتطاول فإذا دخلت (ما) على الماضي دل على انتفاء الحدث بصيغة الماضي ، وإذا دخلت (لم) على المضارع دل على انتفاء الحدث بصيغة الماضي ولكن على سبيل التجدد والاستمرار حتى الوقت الحاضر[3].

ومن ذلك ما تناولته (إيمان الكيلاني, 2003), فتربط النفي بالتوكيد سواء عند دخوله الجملة الاسمية أم الجملة الفعلية[4].

ثم تحولت الجملة:

ثم تحولت الجملة:

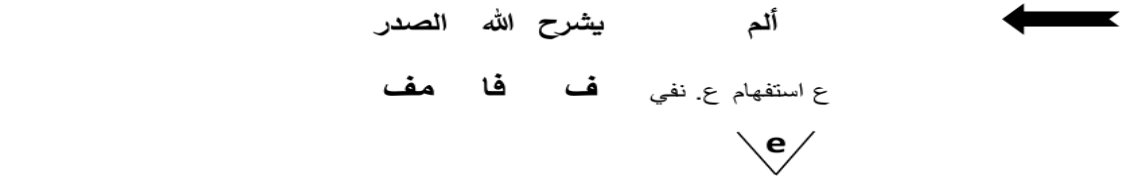

[1] القزويني، محمد بن عبدالرحمن أبو المعالي جلال الدين (المتوفي : 739 هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبدالمنعم خفاجي، ط3, دار الجيل, بيروت, 3/ 74 .

[2] الكيلاني, إيمان, كتاب:"**الزيادة بين التركيب والدلالة في خطب العصر الأموي**" في ضوء النظرية التوليدية التحويلية العربية, ط1, 2003, دار عمار للنشر, عمان, ص 160.

[3] السامرائي, فاضل صالح, معاني النحو, (ج 4)، دار الحكمة للطباعة والنشر, الموصل ١٩٩١م, 571/4.

[4] الكيلاني, إيمان, كتاب:"**الزيادة بين التركيب والدلالة في خطب العصر الأموي**" في ضوء النظرية التوليدية التحويلية العربية, مرجع سابق, ص 134-135.

والفاعل (الله تعالى)، فورود الفعل (نشرح) على صيغة (فعل) التي يستتر فاعلها فيها وجوبًا، فهو متلبس بها، فيكون التقرير مسلطًا على نسبة الحدث والفاعل (المسند إليه) معًا, ولو كان الكلام على هيأة (ألم يشرح الله لك صدرك) لكان التقرير منصبًا على إثبات وجود الانشراح فحسب، أي وجود الفعل دون الفاعل الوجود فاصل بين الفاعل وأسلوب التقرير وهو الفعل ، ثم إن مجيء الفعل على صيغة المتكلم الجمعي لها خصوصية أخرى هي تعظيم الشأن المساق الفعل لأجله[5].

فتحولت الجملة:

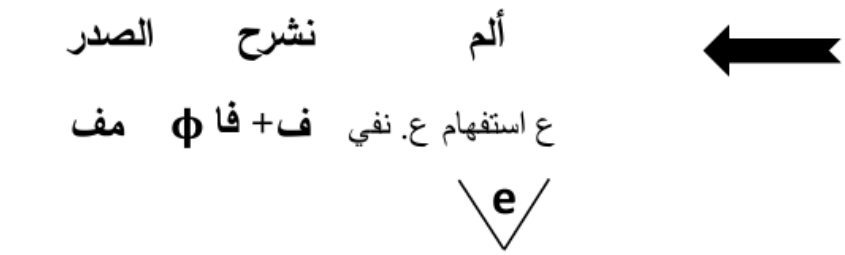

إن لوجود هذه الحروف في هذا السياق دلالات ما كانت لتحدث برفعها فالمتعلق (لك) له أهمية دلالية كبرى في النص حيث تكتنز وتتكثف فيه أكثر من دلالة منها: دلالة التقريب من الله سبحانه حيث توحي بأن هذا العمل قد أنجزه سبحانه لمكانتك العالية وقربك منه؛ ذلك أن اللام المتصلة بكاف الخطاب المعبرة عن الرسول مع تدل على الملكية إذ يذكر سيبويه أن معناها الملك والاستحقاق[6], وبالتالي فنحن نلاحظ أن الدور الذي جاءت من أجله (لك) بهذا الموضع هو التوكيد والتخصيص.

استخدام التعريف بالإضافة بدلًا من التعريف بـ(ال), بقوله تعالى(صدرك) بدلًا من الصدر التعريف؛ لإن صيغة المتكلم فيها من التقرب والمودة في الآية ما لا نلمسه باستعمال صيغة أخرى، فكلما قرأنا النص شعرنا بأن الحديث موجه إليه عليه الصلاة والسلام مما يوحي بشدة قربه سبحانه من رسوله عليه الصلاة والسلام وهذا يتناغم والدلالة العامة للسورة بأسرها.

فتحولت الجملة:

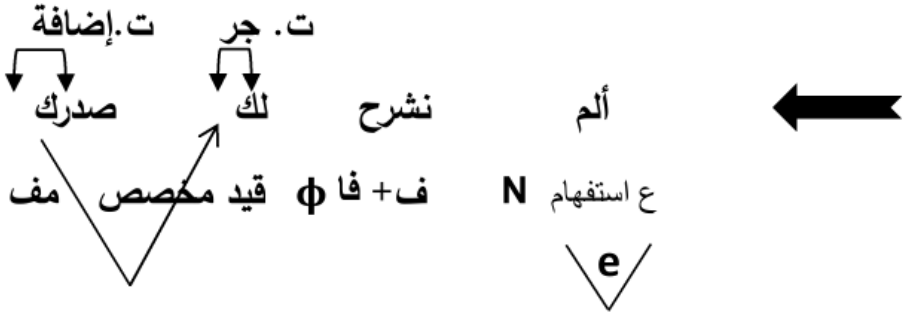

[5] السلامي, مديحة خضير, بحث منشور بعنوان: قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لحروف المعاني في سورة الانشراح, جامعة الكوفة, ص 418.

[6] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) : الكتاب، طبعة بولاق, نشر مكتبة المثنى, بغداد, 304/2.

عناصر التحويل: زيادة همزة الاستفهام للتوكيد والتقرير, وزيادة عنصر النفي (لم) لإضافة معنى التوكيد والتقرير, وكذلك حذف الفاعل(لفظ الجلالة) لإضافة معنى التعظيم لله تعالى والتكريم لسيدنا محمد عليه السلام, وزيادة القيد المخصص (لك) للتوكيد والتخصيص والتكريم بالخطاب المباشر من الله تعالى. أما عنصر التحويل الآخر في الجملة هو التقديم: بتقديم {لك} على {صدرك} للتوكيد والاهتمام.

فالقرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض بدقة عجيبة, فقد تكون له خطوط عامة في التقديم والتأخير، وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك، كل ذلك مراعي فيه س ياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة، وسنوضح هذا القول المجمل ببيان شاف، وهو أن النص القرآني في قوله -تعالى-: { ألم نشرح لك صدرك}, قدم (لك) على لفظ (صدرك) لأجل البداءة به لشرف مقام النبي –عليه السلام-، وإظهار الاهتمام مع ما فيه من التشويق حيث عين المشروح له ولم يعين المشروح فزاد تشوف النفس إليه ليكون أقر له ثم بينه ليكون بيانًا بعد إبهام، وليكون أعظم في التنويه، وأجل في التعريف فقال: {صدرك} [7] .

- **{ ووضعنا عنك وزرك}**

الأصل التوليدي: وضعنا الوزر

ف فا(ض) مف

فالجملة توليدية, وهذا ما ورد عند (إيمان الكيلاني,2003)[8], بأن أضافت الجملة: " فعل (متعد)+ فاعل + مف(ض)". عدته جملة فعلية توليدية, مثل (أكرمناه), مع ملاحظة أن المفعول به في الآية الكريمة جاء (اسم) وليس ضمير.

أما الواو في الآية فهي واو الاستئناف، وهي لا تقتضي تقديم ولا تأخير وهي من باب عطف الجملة على الجملة فقد عطف جملة: {ووضعنا عنك وزرك} (الانشراح:٢) على جملة: {ألم نشرح لك صدرك} (الانشراح:1)، ولما كان (ألم نشرح) في معنى (قد شرحنا) عطف عليه ووضعنا) لتناسبهما في الخبرية من حيث المعنى؛ لأنه لا يجوز عطف الجملة الاستفهامية ذات الطابع الإنشائي علي الجملة الخبرية كما قرر أهل البلاغة [9].

وعند إنعام النظر في (عنك) نجد لها دلالة يقتضيها السياق أيضًا, فوجودها قيد بياني أوضح إزاحة الوزر عنه عليه السلام, وبهذا تعد موجهًا لدلالة الفعل (وضع)، فلو قال تعالى وضعنا وزرك من دون أن المتعلق لاحتمل الكلام تأويلًا آخر؛ هو أنه وضع الوزر عليه أي أثبته، وهذا خلاف المراد من وضعه عنه أي رفعه عنه؛ ذلك بأن (عن) عند استعمالها تفيد المجاوزة والابتعاد من الناحية الدلالية كقوله تعالى: {ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم} (الأعراف 175)، والوزر هو الحمل الثقيل[10].

ومع زيادة (الواو) قبل الفعل(وضعنا), وزيادة (عنك), تتحول الجملة:

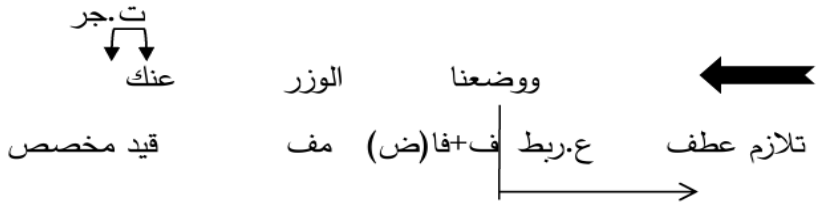

[7] المسيري, منير محمود, دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم, ط 1, 1436هـ ٢٠٠٥م، مكتبة وهبة, بيروت, ص ٧٠٥. وانظر: مقال د/ فاضل السامرائي، على موقع شبكة الفصيح في اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (النت).

[8] الكيلاني, إيمان, الزيادة بين التركيب والدلالة في خطب العصر الأموي" في ضوء النظرية التوليدية التحويلية, مرجع سابق, ص17.

[9] المراغي, أحمد مصطفى, علو م البلاغة (البيان والمعاني والبديع), ط4, 1422هـ, دار الكتب العلمية, بيروت, ص 174.

[10] السلامي, مديحة خضير, بحث منشور بعنوان: قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لحروف المعاني في سورة الانشراح, جامعة الكوفة, مرجع سابق, ص 419.

أما ما جاء في الآية الكريمة من **تقديم {عنك} على {وزرك}**؛ فمن المقرر في الأذهان أن ترتيب الكلام في القرآن جاء بدقة متناهية وبلاغة ثاقبة فإذ قدم القرآن الكريم جملة علي أخري، أو لفظا علي أخر فإنما لهدف نبيل بليغ وهو ما نقصد في الآية الكريمة حيث قدم الحق -عز كلمه -: {عنك} على: { وزرك } وكان من الممكن في غير القرآن أن يأتي النظم: (ووضعنا وزرك عنك) لكن تقديم { عنك } على: { وزرك } الذي هو مفعول للفعل { وضعنا } من أجل القصد إلى تعجيل المسرة إلى قلب الرسول – عليه السلام- بوضع الوزر ومحوه فيكمل السرور مع شرح الصدر وضع الوزر وتستشرف النفس وتتشوق للإيضاح وإزالة الإبهام فيأتي لفظ {وزرك } فيزيل المبهم ويرتوي ظمأ النفس إلي المعرفة، هذا الظمأ الذي أثاره التشويق فتتمكن المعرفة وتثبت مع في عنك من تأكيد، وإشعار بالتمييز، والتخصيص إذ المقام مقام امتنان سبقت دواعيه[11].

فاستقامت الآية الكريمة بعد تكامل عناصر التحويل:

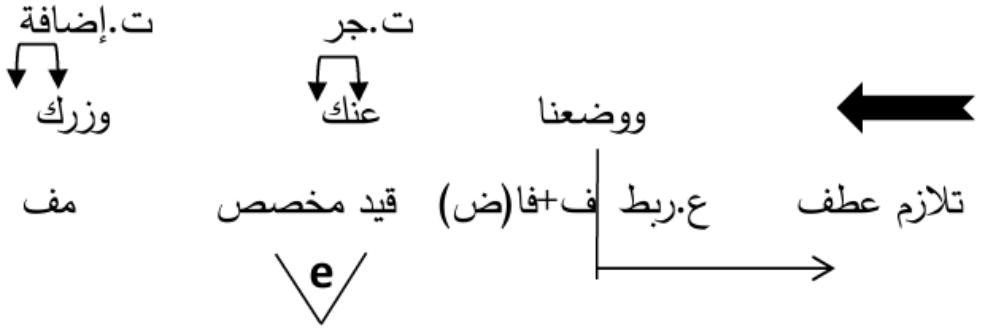

عناصر التحويل: زيادة عنصر الربط للعطف على الآية السابقة, وزيادة القيد المخصص (عنك) للتوكيد والتخصيص والتكريم بالخطاب المباشر من الله تعالى. أما عنصر التحويل الآخر في الجملة هو التقديم: بتقديم {عنك} على {وزرك} للتوكيد والاهتمام والتخصيص, ولعل من عناصر التحويل الواردة في هذه الآية الكريمة: عنصر الإحلال؛ بإحلال (نا) بدلًا من (لفظ الجلالة) لتكون فاعلًا للفعل (وضع).

- **{الذي أنقض ظهرك}**

المتأمل لجملة: { ووضعنا عنك وزرك } (الانشراح: ٢) وجملة: {الذي أنقض ظهرك يجد تناسبًا وجمالًا في الربط بين الجملتين, تجلي ذلك في اسم الموصول الذي صدر جملة الصفة الذي هو أعرف وأخص من غيره من أسماء الموصلات مثل (من) و(ما) فكأن الوزر الذي رفع وحط عن ظهر النبي وزر ثقيل ومخصوص والله عليم به, وسيق اسم الموصول الذي أيضا ليرفع الإبهام عن لفظ { وزرك } فكأن سائلًا سأل: ما هو الوزر الذي رفع عن النبي –عليه السلام- ؟ فجاءت جملة: {الذي أنقض ظهرك} لترفع هذا الإبهام وتجيب عن السؤال وهذا من البلاغة بمكان[12].

والأصل الجملة مع ارتباطها بالجملة التي قبلها: (ورفعنا عنك الوزر الذي أنقض ظهرك), وبناءً على هذا التقدير وإذا ما أردنا العودة للأصل التوليدي للجملة الثانية منفردةً, فتقديرها التوليدي:

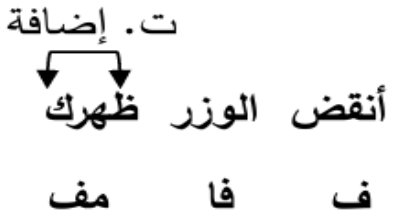

[11] الآلوسي, شهاب الدين, روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني, ط1, 1994م, دار الكتب العلمية, بيروت, ص 15-88.

[12] الصبحي , محمد عبدالمنعم, بشائر الافراح في لطائف سورة الانشراح, بحث منشور في جامعة الأزهر, حولية كلية اللغة العربية, بنين بجرجا, 2015م, العدد التاسع عشر, الجزء الخامس, ص 6.

ولأن الفاعل(الوزر) سبق ذكره في الآية السابقة, فالبلاغة القرآنية اقتضت حذفه, والاكتفاء بإحلال الاسم الموصول (الذي) مكانه مع تقديمه قبل الفعل (أنقض).

وعند إنعام النظر نجد أن تقييد كلمة (الوزر) بالصفة في الآية الثالثة قد أضفى على السياق دلالة تأكيدية، إذ وصف (الوزر) بقوله: {الذي أنقض ظهرك} (الانشراح٣). ومن البديهي أن لكلمة (الذي) دلالة إثرائية في السياق، يقول الجرجاني: (اعلم أن لك في (الذي) علمًا كثيًرا وأسرارًا جمة وخفايا إذا بحثت عنها وتصورتها، اطلعت على فوائد تؤنس النفس وتثلج الصدر بما يفضي بك إليه من اليقين و يؤديه إليك من حسن التبيين والوجه في ذلك أن تتأمل عبارات لهم فيه: لم وضع ؟. ولأي غرض اجتلب..., إن (الذي) اجتلب، ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل كما اجتلب (ذو) ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس)[13].

أما إذا أردنا العودة على الإعراب لتتبع التحويل من البداية نجد أن: ووضعناه الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجملة معطوفة على ما قبلها، والتقدير: "لقد شرحنا لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك"، وعنك: عن حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير المخاطب اسم مبني على الفتح في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلق بالفعل "وضعنا"، ووزرك و مفعول به لوضعنا منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه اسم مفرد، ووزر مضاف والكاف مضاف إليه ضمير مبني على الفتح في محل جر بالإضافة, والذي نعت للوزر، وأنقض فعل ماض وهو صلة الذي، وظهرك مفعول به[14].

ويرى الفخر الرازي بقوله تعالى: {ووضعنا عنك وزرك * الذي أنقض ظهرك } في الآية الثانية أنها معطوفة على معنى ما تقدم لا على لفظه، أي: قد شرحنا لك صدرك ووضعنا...الخ، فحمل الثاني على معنى الأول على ظاهر اللفظ، لأنه لو كان معطوفا على ظاهره لوجب أن يقال: ونضع عنك وزرك[15].

وتستقر الجملة على الصورة التحويلية:

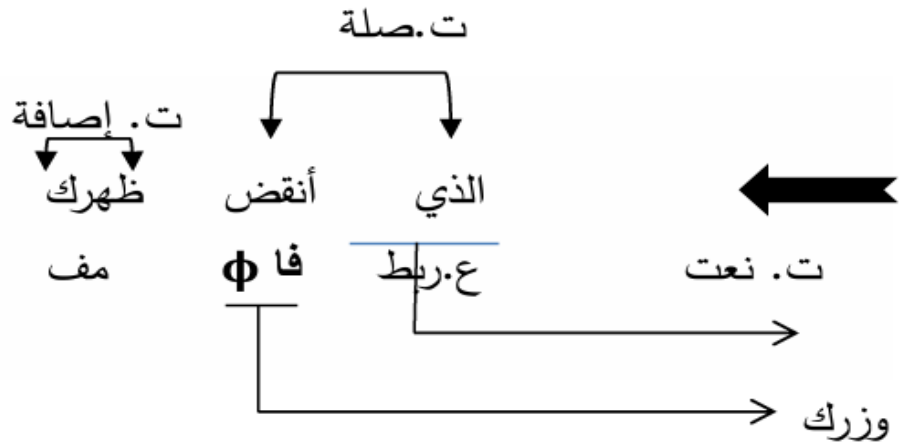

[13] الجرجاني, عبدالقاهر, دلائل الإعجاز في علم المعاني، صححه الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي، مكتبة القاهرة ١٣٨١ – ١٩٩١م, ص 132.

[14] ابن خالويه, أبو عبدالله الحسن, إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم, دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد, ص 125_126.

[15] الفخر الرازي, التفسير الكبير ومفاتيح الغيب, دار الغد العربي, 492/32/16.

- **{ورفعنا لك ذكرك}**

والمعنى: أيها الرسول الكريم كما أنعمنا عليك بشرح الصدر ووضع الوزر, كذا أنعمنا عليك برفع ذكرك بالنبوة, فلا تذكر إلا معي في الصلاة والأذان والخطبة وسائر العبادات ولا يقبل إيمان أي شخص إلا إذا آمن بك, ورفعنا شأنك في الأرض والسماء وفي الآخرة.

الرفع ضد الوضع، يقال: رفعته فارتفع فهو نقيض الخفض في كل شيء [16](')، والرفع تقريبك الشيء..، والرفع يقال في الأجسام الموضوعة إذا عليتها عن مقرها, نحو: {ورفعنا فوقكم الطور} (البقرة: 63)، وتارة في البناء إذا طولته: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت} (البقرة: ١٢٧)، وتارة في الذكر كما في الآية الكريمة:{ ورفعنا لك ذكرك} (الانشراح4)، وتارة في المنزلة , نحو: {ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات} (الزخرف:32).

الأصل التوليدي: رفعنا الذكر

ف+فا(ض) مف

فالرفع في اللغة يكون حسيًا كما معنويًا مجازيًا، وعنه يقول الشيخ ابن عاشور: والرفع: جعل الشيء عاليًا لا تناله جميع الأيدي ولا تدوسه الأرجل، ولذا كان رفع الذكر هنا مجازا في إلهام الناس لأن يذكروه عليه السلام بخير، وذلك بإيجاد أسباب تلك السمعة حتى يتحدث بها الناس استعير الرفع لحسن الذكر، فقد فطر الله رسوله عليه الصلاة والسلام على مكارم يعز وجود نوعها, ولم يبلغ أحد شأو ما بلغه منها حتى لقب في قومه بالأمين[17].

وقد تحمل اللام دلالة السببية، فيكون المعنى (شرحنا لأجلك صدرك حتى لا تستاء), و(رفعنا لأجلك ذكرك لترضى), كما تقول لصاحبك: (دعوت الله لك) أي دعوته لأجلك؛ وكأن الجملة تحولت إلى:

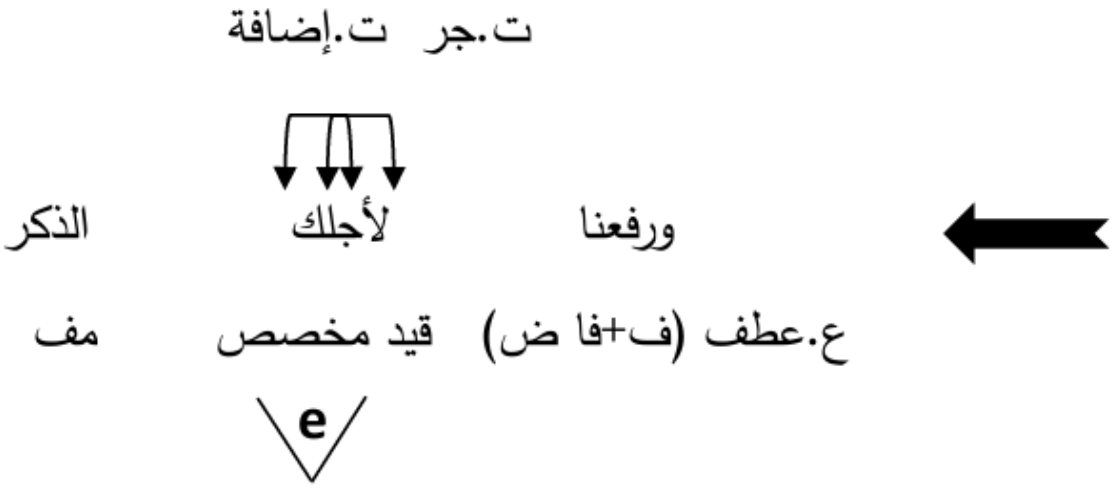

[16] ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين(ت 711 ه)، لسان العرب، ط3, 1434 ه، دار صادر, بيروت 191/6.

[17] ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد ,التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد),ط1, 1984م, الدار التونسية للنشر, تونس, 418/15.

اللفظ في القرآن الكريم يأتي لمعاني عالية سواء أكان اسمًا أم فعلًا أم حرفًا ولفظ لك سيق لمعنى وجاء لسر عظيم وهو التعجيل في البشارة للنبي- عليه السلام- والتشويق إلى لفظ ذكرك وإبراز مدى الاهتمام به – عليه السلام - في مقام الامتنان والتكرم، وقد أشار الزمخشري لذلك المعنى حيث قال: " فإن قلت: أي فائدة في زيادة (لك) والمعنى مستقل بدونه ؟ قلت: في زيادة (لك) ما في طريقة الإبهام والإيضاح، كأنه قيل: ألم نشرح لك، ففهم أن ثم مشروحًا, ثم قيل, صدرك, فأوضح ما علم مبهمًا, وكذلك (لك ذكرك), و(عنك وزرك)[18]. وتستقر الآية بعد التحويل:

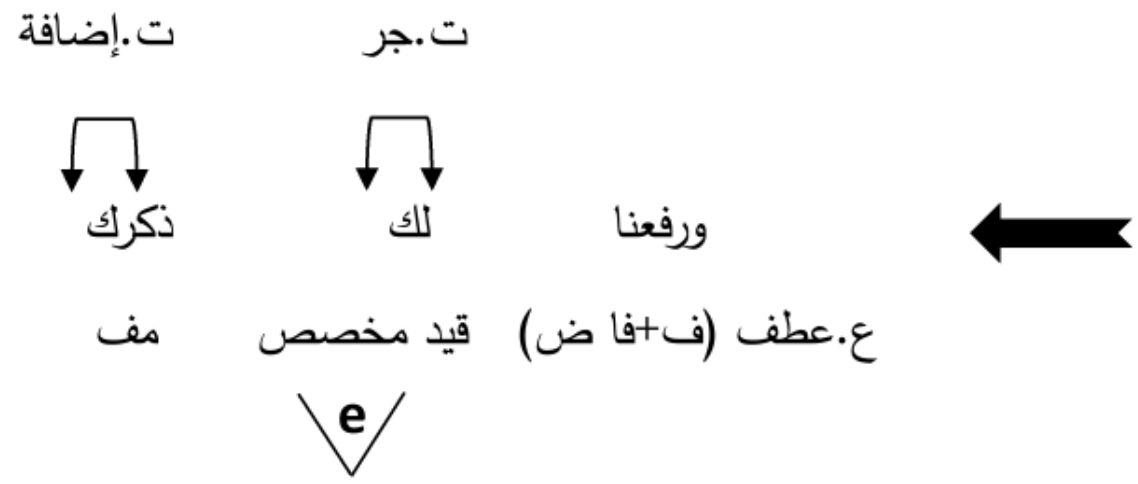

عناصر التحويل التي دخلت الجملة: **زيادة عنصر الربط للعطف على الآية السابقة, وزيادة القيد المخصص (لك) للتوكيد والتخصيص والسببية والتكريم بالخطاب المباشر من الله تعالى. أما عنصر التحويل الآخر في الجملة هو التقديم: بتقديم {لك} على {ذكرك} للتوكيد والاهتمام والتخصيص والسببية, ولعل من عناصر التحويل الواردة في هذه الآية الكريمة: عنصر الإحلال؛ بإحلال (نا) بدلًا من (لفظ الجلالة) لتكون فاعلًا للفعل (رفعنا).**

- **{ فإن مع العسر يسرا } { إن مع العسر يسرا}**

القارئ لقول الله - تعالي -: { فإن مع العسر يسرا } قد يرد علي خاطره سؤال: لم جاء النظم القرآني بالفاء في صدر الآية ؟ وهنا نقول: لا يأتي أي حرف سدى في كتاب ربنا العزيز, بل يساق لمقصد عظيم وغرض جميل؛ وهو أنه لما كانت جملة: {فإن مع العسر يسرا} لها تعلق شديد بما قبلها المحذوف, جيء بالفاء لكي تخبر عنه وتشير إليه وهي الفاء الفصيحة التي تفصح عن كلام مقدر وهذا من الإيجاز بالحذف الذي يزيد الكلام حلاوة وحسنا, والإمام الزمخشري هو من كشف عن ذلك الربط الجميل بهذا الحرف المتناغم مع سياق السورة والمتلائم مع مقصودها من التسلية والمواساة للنبي – عليه السلام - في المحن التي عايشها في ظلال نزول السورة وهو في مكة من أذي الكفار، وإليك عبارة جارالله الزمخشري: "فإن قلت: كيف تعلق قوله: فإن مع العسر يسرًا لما قبله؟ قلت: كان المشركون يعيرون رسول الله – عليه السلام - والمؤمنين بالفقر والضيقة، حتى سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لافتقار أهله واحتقارهم، فذكره ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال: فإن مع العسر يسرا كأنه قال: خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله، فإن مع العسر الذي أنتم فيه يسرًا "[19].

[18] الزمخشري, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ط1, 1986, دار الكتاب العربي, بيروت, 4/770-771.

[19] الزمخشري, الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل,4/771.

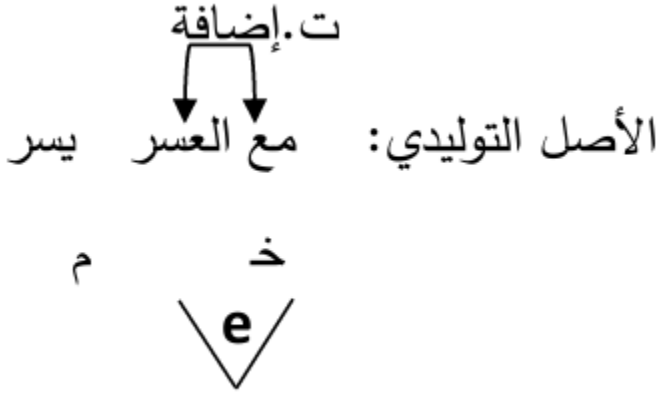

نلاحظ أن "إن" تؤكد تدخل وأخواتها على الأسماء، سواء كانت مبتدأ أوفاعل لذلك لا تقبل الدخول على الجملة الفعلية إلا إذا تقدم الفاعل، وهذا دليل آخر على أنها تأتي أصلًا لتؤكده بالإضافة إلى تقدمه[20].

وأول عناصر التحويل الداخلة للجملة: (إن), وما يؤكد ذلك ورود الآيتين {فإن مع العسر يسرا}* {إن مع العسر يسرا} (الإنشراح/ 5 ، 6) بعد آية رفع الوزر عنه ، وجاءت هاتان الآيتان نتيجة حتمية يتوج بها سبحانه علانية ما ضمنه في الآيات السابقة عليهما, وهي دلالة الاطمئنان وزوال الهم من صدر الرسول عليه السلام، فالمتأمل في الآيتين يقف على صدارتهما بـ (الفاء) المنطوية على دلالة التعليل ، ولكن ما الذي دعا إلى الابتداء ب (الفاء) التعليلية دون أدوات التعليل الأخرى؟ . يبدو أن الدافع لذلك أن الفاء التعليلية تفيد إزاء السببية الترتيب المعقب زيادة على المصاحبة ، جاء في كتاب سيبويه قوله : ((والفاء ضم الشيء إلى الشيء كما تفعل الواو ، غير أنها تجعل ذلك متبعا بعضه في اثر بعض)[21] ، وبهذا انضمت دلالة مصاحبة إلى الترتيب، والعلية في الآية، فالمراد هو تزامن وسرعة ورود النتيجة (اليسر) بعد السبب العسر، بل إنهما متصاحبان مع بعضهما بدلالة (مع) المؤكدة ب (إن) ؛ لأنها توحي بمعنى المصاحبة في الزمان والمكان من حيث المعطى المعجمي لها حتى قيل بأنها (اسم معناه الصحبة) ، وهنا يرتبط السبب، بالنتيجة وكأن اليسر جاء مصاحبًا للعسر منذ بدايته ، وهذا يتناغم وحلول الفاء في الصدارة دون الواو ؛ لأنها ((توجب أن الثاني بعد الأول ، وان الأمر بينهما قريب))، أو يكاد يكون متزامنًا معه ، ويلفت نظرنا أن التوكيد ب (أن) قد دخل مباشرة على دلالة المصاحبة المتمثلة ب(مع) مما يعضد المعنى الذي ذهبنا إليه ، والمتمعن في هذا التركيب، يدرك أنه قد خرج عن مألوف النسج الإجرائي للتراكيب اللغوية ، فكان يسع القائل أن يقول : (إن اليسر مع العسر)

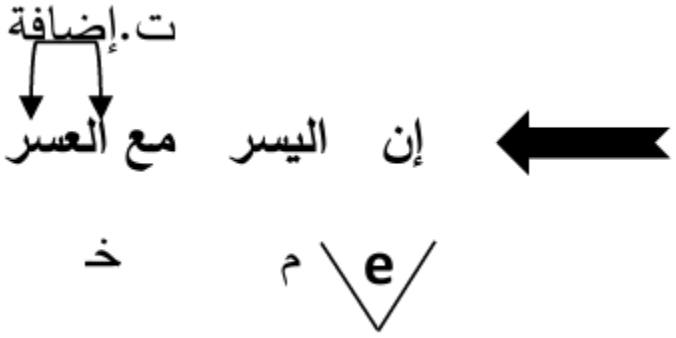

[20] الكيلاني إيمان, "**الزيادة بين التركيب والدلالة في خطب العصر الأموي**" في ضوء النظرية التوليدية التحويلية العربية, مرجع سابق, ص105.

[21] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) : الكتاب, مرجع سابق, ص304.

لكن البناء التركيبي على الهيأة الواردة في الآية قد حقق دلالة لا نلمسها مع التركيب المثالي لدى النحاة الخاضع للقاعدة المقدسة من وجهة نظرهم ، ذلك بأن الغاية هي تسليط التوكيد على معية ومصاحبة اليسر للعسر ، وليست الغاية تأكيد وجود العسر أصالة، فاليسر موجود ويأتي من دون شك، لكن لا يمكن لأحد أن يتكهن متى يأتي ، فلو ورد التركيب : (إن اليسر مع العسر)؛ لاضمحلت دلالة المعية وأصبح التركيز منصبا على كلمة (اليسر) فحسب[22].

فالتحويل أدى الغرض الدلالي على الوجه الأكمل؛ باستقرار الجملة على الصورة التحويلية:

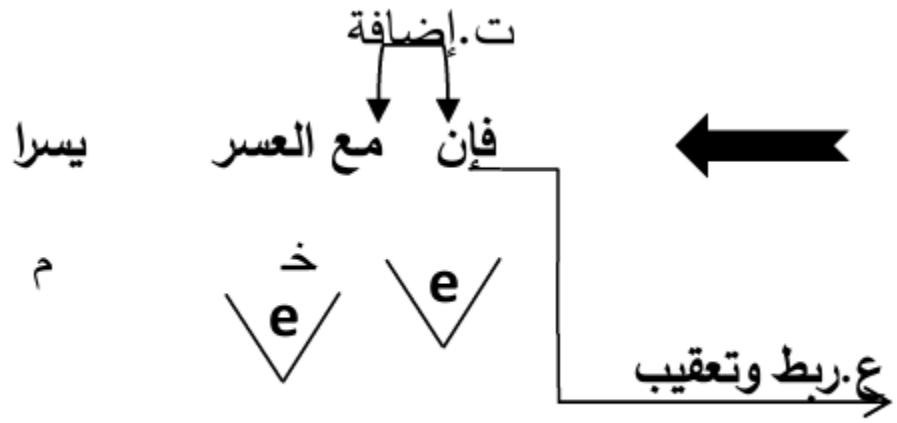

ومن هنا نلحظ أن الله تعالى قد استعمل أسلوب التوكيد بكيفيتين الأولى: أداتية حيث استعمل الفاء التقريبية التعقيبية، وإن التوكيدية, ومع (الاستصحابية). والثانية: تكرارية عن طريق إعادة التركيب برمته تارة أخرى, وهو ما يعرف في العربية بالتوكيد اللفظي, بتكرار قوله تعالى: { إن مع العسر يسرا}.

فتمثلت عناصر التحويل: بزيادة (الفاء) التقريبية التعقيبية, وزيادة (إن) التوكيدية, وزيادة و(مع) الاستصحابية, تجتمع لإضافة معنى التوكيد والاهتمام بتحقق اليسر بعد العسر,هذا فيما يخص الآية الأولى, كما يضاف إلى عناصر التحويل: عنصر التكرار اللفظي لزيادة في التوكيد فيما يخص الآية التي تليها.

- **{ فإذا فرغت فانصب }**

قوله تعالى فإذا فرغت فانصب (الانشراح /٧) وهو أسلوب الشرط، ولا يخفى ما يحدث هذا الأسلوب من انزياحات دلالية في الجمل، أولها انه يحول الفعل إلى الاستقبال بعد أن كان ماضية، وقد ذهب النحاة إلى القول بأن القصد من مجيء الشرط ماضيا وإن كان معناه الاستقبال هو إنزال غير المتيقن منزلة المتيقن وغير الواقع منزلة الواقع ، يقول ابن جني : (وكذلك قولهم إن قمتَ قمتُ ، فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع ؛ وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى ، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وضعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه ، حتى كأن هذا من وقع واستقر؛ لا انه متوقع مترقب. وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر وما أحسنه)[23].

[22] السلامي, مديحة خضير, بحث منشور بعنوان: قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لحروف المعاني في سورة الانشراح, جامعة الكوفة, مرجع سابق, ص 421.

[23] ابن جني, أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ): الخصائص، تح محمد علي النجار، مط دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م, 105/3.

والتقدير الآخر عند ابن عباس: إذا فرغت من صلاتك فارغب إلى ربك بالدعاء[24].

فلو قدرنا على رأي ابن عباس يكون الأصل التوليدي كما يلي:

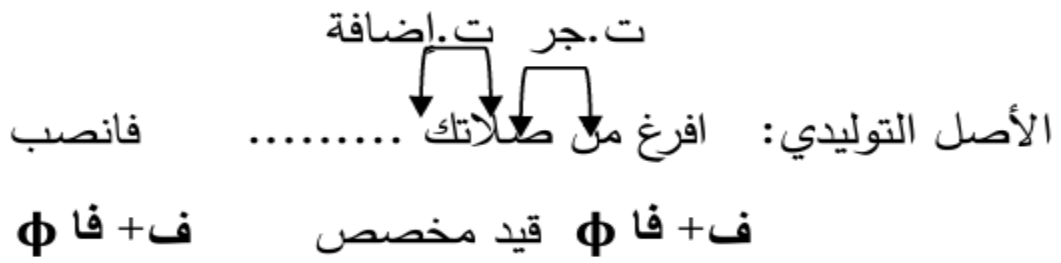

أما الإيجاز بالحذف هنا بلاغة لا يعلوها بلاغة وروعة تبرز مراعاة القرآن المقتضى الحال في نظم آيات السورة فلا ريب أن هذا من أعظم جوانب إعجاز القرآن وبلاغته الرائعة وراجع وصف عبد القاهر الجرجاني للحذف وأثره الحميد في الكلام, فقال: "وإنه باب عجيب الشأن شبيه بالسحر ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"[25].

والجملة المحذوفة في هذ المقام هي جملة الشرط, أما قوله -تعالى-: {فإذا فرغت فانصب} [الانشراح: ٧] فهي جواب الشرط, والتقدير: إذا تقرر عند: أيها الرسول الكريم ما أنعمنا به عليك من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وتعقب العسر باليسرين فاتعب في العبادة, إذا فرغت من التبليغ شكرًا لذلك فإن الشكر يربط البعيد ويجلب المزيد.

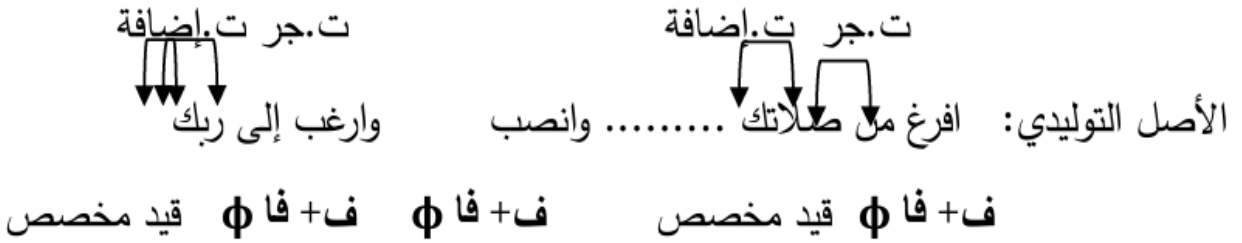

[24] تفسير ابن كثير, تح: سامي بن محمد سلامة, ط2, دار طيبة للنشر, 1999م, 429/8.

[25] الجرجاني, عبدالقاهر, دلائل الإعجاز في علم المعاني، صححه الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي، مكتبة القاهرة ١٣٨١ – ١٩٩١م, ص 146.

أما (إذا) فهي لا تدخل إلا على مضامين الجمل المتيقنة الحدوث للدلالة على أن فراغه واقع لا محالة ، لذا لم يستعمل (إن) هنا لأن دلالتها ظنية ، يقول القزويني مفرقا بين (إن) و(إذا) : ((أما (إن) و(إذا) فهما للشرط في الاستقبال ، لكنهما يفترقان في شيء واحد وهو أن الأصل في (إن) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعًا بوقوعه كما تقول لصاحبك: (إن تكرمني أكرمك), وأنت لا تقطع بأنه يكرمك, والأصل في (إذا) أن يكون الشرط فيها مقطوعة بوقوعه كما تقول : (إذا زالت الشمس آتيك)؛ ولذلك كان الأمر النادر موقعا لإن) لأن النادر غير مقطوع في غالب الأمر)[26]. ثم داخلها **التحويل** على الصورة التالية :

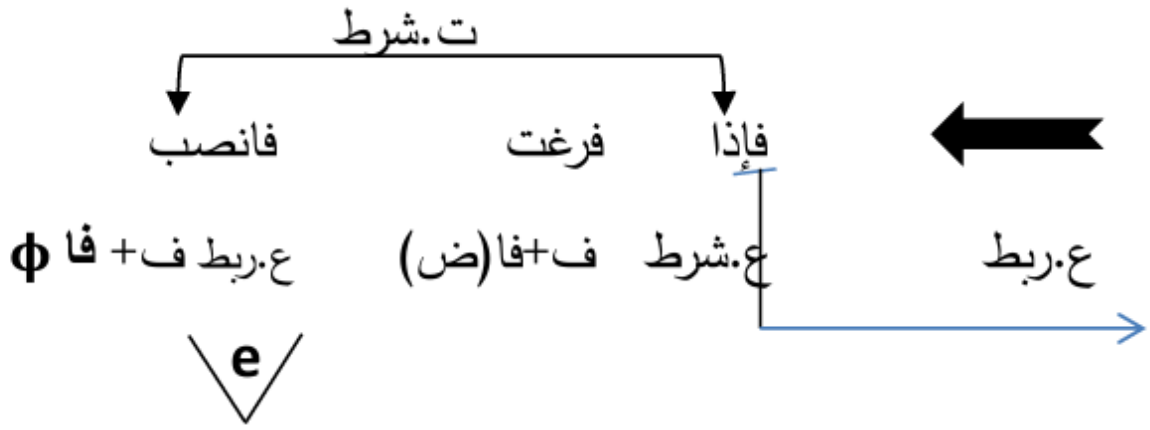

أما استخدام (الفاء) التعليلية دون أدوات التعليل الأخرى؟ . يبدو أن الدافع لذلك أن الفاء التعليلية تفيد إزاء السببية الترتيب المعقب زيادة على المصاحبة ، جاء في كتاب سيبويه قوله : ((والفاء ضم الشيء إلى الشيء كما تفعل الواو ، غير أنها تجعل ذلك متبعا بعضه في اثر بعض)[27].

عناصر التحويل: العنصر الأول زيادة (إذا)؛ لإضافة معن الشرط وربط (فرغب) بـ(انصب), العنصر الثاني: حذف القيد المخصص (من صلاتك) للتأكيد والتشويق وفتح باب التاويل.العنصر الثالث: زيادة (الفاء) للتعقيب والترتيب مع السببية, العنصر الرابع: عنصر التنغيم : بتكرار(فانصب) و(فارغب) للتوكيد ولفت الانتباه للأهمية والتوكيد.

- **{ وإلى ربك فارغب}**

(فارغب) أفاد الحصر والاختصاص الذي يعني التفرغ من شواغل الأرض والتجرد إلى الله وحده، والتطلع إلى الغنى به والتوكل عليه والفرار إلآ مورد الأنس به فيعبّ ما وسعه من نهل وعبّ وفي تضرعه –عليه السلام - بين يدي ربه يمسح كل عناء أصابه أو مشقة أثقلت كاهله، فيخف حمله ويرفع عنه إصره، ويسرّي عنه، وينشرح صدره، ويطمئن قلبه ومفاد القول أن التقديم هنا يعني تخصيص الحق سبحانه بالقصد والتوكل والتوجه والتطلع إلى منابع تيسيره وعونه كلما تعسرت مسيرة دعوته – عليه السلام -، وكاده الماكرون للانحراف بمنهجه، أو عرقلة خطاه، فالله أرشد رسوله إلى هذا الدواء النافع الناجح الذي يمد العون والنشاط ليتابع مجاهدته في مسيرته الربانية, وهو دواء الدعاء والالتجاء اليه وحده لا شريك له, المنفرد والمخصوص بهذا, لاسيما في الفترة المكية فترة نزول السورة الكريمة التي هي من أصعب الفترات وأشدها على الرسول -عليه السلام- ثم لا يغيب عن فطنة لبيب أن هذا النص يرشد إلي الإخلاص لله في العبادة وفي كل شؤون الدنيا كما قال - تعالى-: { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين } [الأنعام: ١٦٢] فلكل سالك في طريق الدعوة إليه سبحانه يجب عليه إخلاص المقصد والغاية الله تبارك وتعالي ويجعل مبدأ الرغبة الله وما عنده وتأمل سر التعبير بإلي في قوله: {وإلى ربك فارغب الدالة علي انتهاء الغاية نهاية غاية المسلم هو إخلاص العمل لله الغني

[26] القزويني, جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٧٣٩هـ), الإيضاح في علوم البلاغة, ط4, مطبعة إحياء العلوم، بيروت– لبنان، ١٩٩٨م,1/88-89.

[27] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) : الكتاب, مرجع سابق, ص304.

ثم تأمل حذف مفعول فارغب ليفيد العموم في كل ما يرغبه النبي – عليه السلام- من ربه والمؤمنون[28](١) فالرغبة فيما عند الله هي سمت المسلم والإخلاص له هو منهجه ومسلكه والله أعلم. ولو استعرضنا الأصل التوليدي للجملتين لوجدنا:

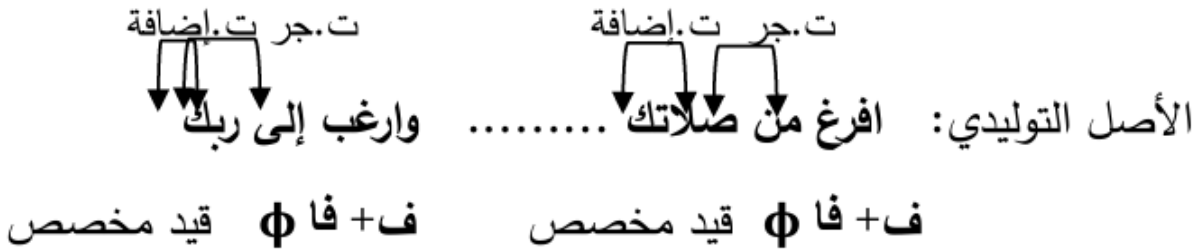

أما الرأي في تقديم (وإلى ربك) دعوى الاختصاص والإخلاص, فمن المقرر عند أهل العلم أن التقديم مناط الاهتمام والاختصاص[29]، ومما لا يرتاب فيه بليغ أن قوله: { وإلى ربك فارغب } [ألم نشرح: ٨] من هذا القبيل قال الطاهر: " وتقديم إلى ربك على فارغب لإفادة الاختصاص، أي إليه لا إلى غيره تكون رغبتك فإن صيغة الرسالة أعظم صفات الخلق فلا يليق بصاحبها أن يرغب غير الله تعالى [30]. فتحولت الجملة على النحو النهائي:

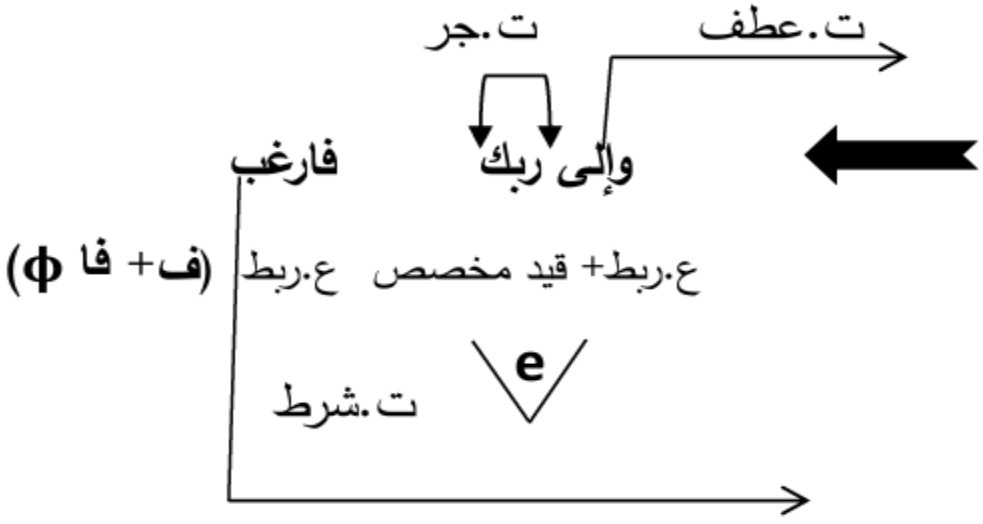

[28] ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد ,التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد),ط1, 1984م, الدار التونسية للنشر, تونس, 418/15.

[29] القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع, تح:عزت زينهم عبد الواحد، ط: مكتبة جزيرة الورد, ص61.

[30]ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد, التحرير والتنوير, مرجع سابق, 418/15

عناصر التحويل: العنصر الاول: تقديم (إلى ربك) للتوكيد والأهمية -على العودة لله تعالى-, العنصر الثاني: زيادة (الفاء) للتعقيب والترتيب مع السببية, العنصر الثالث: عنصر التنغيم : وهو تكرار (فانصب) و(فارغب) للتوكيد والأهمية.

الخاتمة والاستنتاجات:

ندرك بعد هذا التحليل الوصفي التوليدي التحويلي أن الاستعمال الدقيق لعناصر التحويل التي وردت في سورة الانشراح أدت إلى توظيف عدد من الانزياحات الدلالية التي تضافرت وعضد بعضها بعضًا في توجيه دلالة الآيات اتساقًا وتوائمًا مع الدلالة العامة للسورة بأسرها، وهي مواساة الرسول ومؤازرته, فجاء توظيف تلك الانزياحات بطريقة أوجدت سمات جمالية دقيقة, سيطرت على السياق العام للسورة, وأدت إلى إعادة بناء هيكلية النص بالشكل الآتي:

1. أدت عناصر التحويل المتمثلة بزيادة أداة الاستفهام (الهمزة) وأداة النفي (لم), إلى الانحراف بالأسلوب الإنشائي دلاليًا إلى أسلوب خبري, مانحًا السياق سمة التقريرية والتوكيد (الإثبات) لتوجيه الدلالة العامة للسياق بقوة أكبر.

2. كما أدى الاستعمال الدقيق لعناصر التحويل مجتمعة إلى إضفاء سمة التأكيد التي رافقت النص برمته لتقوية السياق، فتصدرت الآيات وشكّلت ركيزة افتتاحية قوية الدلالة، وأحيانًا باستعمال أداة التوكيد وتسليطها مباشرة, ومن هذه العناصر(ألم, فإن, إن, الفاء, تقديم القيد المخصص).

٣- نلاحظ الاستعمال الترتيبي الدقيق للقيد لمخصص و(أشباه الجمل), مثل: (لك, عنك, لك, مع العسر, إلى ربك) أسهم في إضفاء تشكّلات أسلوبية فريدة تتراوح بين بالتوكيد والاختصاص والعناية والاهتمام, والتكريم للنبي الكريم.

4- استعمال الفعل المضارع يحقق ويقرير الحدث على سبيل التجدد والاستمرار, وملازمةً لحياة رسولنا الأمين, وحقق وجود (إذا) الشرطية انحرافًا دلاليًا في الفعل من جهة الزمن بانزياح الفعل من دلالة الماضي لدلالة الحاضر والمستقبل.

5- وكما للزيادة والتقديم والتأخير دلالات تؤديها فإن للحذف دلالات, وهذا ما وجدناه في الآيتين الكريمتين الأخيرتين.

بعد هذا التحليل التوليدي التحويلي لسورة الانشراح، يتبين أن البنية التركيبية في السورة ليست مجرد إطار شكلي للمعنى، بل هي جزء أصيل من بنائه الدلالي والنفسي. فقد كشفت الدراسة أن التحويلات النحوية الواردة في السورة – من زيادة همزة الاستفهام، ودخول أدوات التوكيد، وتقديم الجار والمجرور، وحذف الفاعل، وإحلال الضمائر محل الأسماء الظاهرة، وتكرار التركيب – تمثل منظومة دلالية متكاملة تسهم في ترسيخ المعنى وتعميق أثره.

ففي قوله تعالى: **ألم نشرح لك صدرك**، كان التحويل بالاستفهام التقريري أبلغ في الامتنان من الخبر المباشر، وكان تقديم الجار والمجرور أدعى إلى التخصيص والتكريم. وفي قوله: ووضعنا عنك وزرك، جاء التقديم ليعجّل بالبشارة قبل بيان المحمول، فجاء التركيب مشبعًا بإيحاء نفسي يسبق البيان التفسيري.

أما في قوله: **فإن مع العسر يسرا**، فقد أدى التحويل دورًا مركزيًا في تثبيت معنى المصاحبة لا التعاقب، إذ لم يأت التركيب على الصورة المألوفة، بل قُدّمت دلالة المعية لتكون هي بؤرة التوكيد، وتكرر التركيب ليبلغ الذروة في ترسيخ الأمل.

وقد أظهرت الدراسة أن التحليل التوليدي التحويلي قادر على الكشف عن مستويات عميقة من الترابط بين البنية والدلالة، وأن النص القرآني يتسم بمرونة تركيبية عالية تسمح بتعدد مستويات القراءة دون أن يختل نسقه أو يتعارض مع بلاغته.

كما خلص البحث إلى أن التحويل في سورة الانشراح يخدم مقصدًا نفسيًا واضحًا، يتمثل في تثبيت النبي ﷺ، وإعادة بناء الطمأنينة في نفسه، من خلال تصعيد دلالي يبدأ بالشرح، ثم الوضع، ثم الرفع، ثم الوعد، ثم التوجيه إلى العمل والرغبة إلى الله. وهذا التدرج ليس معنويًا فحسب، بل تحمله البنية التركيبية نفسها، بما فيها من انتقالات وتحويلات مقصودة.

وبذلك يتأكد أن النظرية التوليدية التحويلية، إذا أُحسن توظيفها، يمكن أن تكون أداة تحليلية نافعة في الدراسات القرآنية، تكشف عن عمق العلاقة بين البنية اللغوية والبناء الدلالي، وتبرز وجوهًا جديدة من الإعجاز البياني للنص الكريم.

المراجع

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسن. (د.ت). إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ص 125–126.
ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984). التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) (ط1). الدار التونسية للنشر، تونس.
ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين. (1434هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر، بيروت.
ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2). دار طيبة للنشر.
الآلوسي، شهاب الدين. (1994). روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني (ط1). دار الكتب العلمية، بيروت.
الجرجاني، عبد القاهر. (1991). دلائل الإعجاز في علم المعاني (تصحيح: محمد عبده ومحمد محمود التركزي). مكتبة القاهرة.
الزمخشري. (1986). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط1). دار الكتاب العربي، بيروت.
السامرائي، فاضل صالح. (1991). معاني النحو (ج4). دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.
السلامي، مديحة خضير. (د.ت). قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لحروف المعاني في سورة الانشراح. بحث منشور، جامعة الكوفة.
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (د.ت). الكتاب. طبعة بولاق، نشر مكتبة المثنى، بغداد.
الصبحي، محمد عبد المنعم. (2015). بشائر الأفراح في لطائف سورة الانشراح. حولية كلية اللغة العربية، بنين بجرجا، العدد التاسع عشر، الجزء الخامس، جامعة الأزهر.
الفخر الرازي. (1986). التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (ط2). دار الغد العربي.
القزويني. (د.ت). تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع (تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد). مكتبة جزيرة الورد.
القزويني، محمد بن عبد الرحمن أبو المعالي جلال الدين. (د.ت). الإيضاح في علوم البلاغة (تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3). دار الجيل، بيروت.
الكيلاني، إيمان. (2003). الزيادة بين التركيب والدلالة في خطب العصر الأموي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية العربية (ط1). دار عمار للنشر.
الكيلاني، إيمان. (2007). دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن: دراسة تحليلية وصفية (ط1). دار وائل للنشر، عمان.
المراغي، أحمد مصطفى. (1422هـ). علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) (ط4). دار الكتب العلمية، بيروت.
المسيري، منير محمود. (2005). دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم (ط1). مكتبة وهبة، بيروت، ص 705.
السامرائي، فاضل صالح. (د.ت). مقال منشور على موقع شبكة الفصيح في اللغة العربية (الإنترنت).